تكون حركة بناء ، وكان تجديدها قائما على أساس الرفض لكل المقومات والأصول الثابتة للشعر العربى ، بل على أساس الرفض لهذا الشعر كله ، وهو شعر لم يكتب له البقاء طوال هذه القرون الممتدة إلا لأنه ينطوى فى أعماقه سرا من أسرار الخلود والتجديد الصحيح - كما قال الدكتور طه حسين بحق - ليس فى إماتة القديم ، ولكنه فى إحيائه وأخذ ما يصلح منه للبقاء .

ومن هنا لم تحفل هذه المدرسة الجديدة النحاح الذى كان متوفعا لها ، والذى سجلت أمثاله حركات التجديد السابقه ، لأنها - ببساطة تنكبت طريق التجديد الصحيح ، ولعل أهم ما حققته هذه المدرسة من إنجازات أنها زعزعت الثقة فى الشعر القديم فى نفوس ناشئة الشعراء ، وهم أشد ما يكونون حاجة إلى هذه الثقة ، وأثارت حولا من الشك الثقيل فى المذاهب الأدبية الأخرى فى أعماقهم ، وأرخت على أعينهم غطاء صفيقا حجب عنهم كل ما فى تراثنا الأدبى من خير وخصب وعطاء ، ولم تستطع أن تستقطب حولها جيل الشعراء الكبار الذين يملكون - بما أوتوا من موهبة وصنعة وخبرة بأسرار الفن - أن يصححوا طريق الحركة الفنية الجديدة بل - على العكس - أتاحت لكثير من الدخلاء الذين أغرتهم سهولة العمل الفنى ، كما يسرته هذ المدرسة أن ينشروا فى أرجاء الساحة الفنية ليسيئوا إليها أكثر مما يحسنون .

وكانت النتيجة أن الأرض الفنية التى ظلت ثابتة تحت أقدام الشعراء فى كل حركات التجديد التى مرّبها الشعر العربى أخذت تهتز بعنف تحت أقدام الشعراء المعاصرين الذين وقفوا فى مفترق الطرق بين ماض أخذت الغيوم تزحف إليه ، وحاضر لا يزال الضباب يغشيه ، لقد انهارت الثقة فى المدرسة القديمة فى الوقت الذى لا تزال المدرسة الجديدة تبحث فيه عن ذاتها . وتوقف الطريق بالشعراء ، ووقف كل منهم فى مكانه يعانى من الحيرة والتردد كالمُنبت لاأرضا قطع ولا ظهراً أبقى ، ولكن ليس هذا كل شئ ، فماز الت للأزمة جوانب أخرى .